بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

العهد

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المعنى اللغوي.

أصل مادة (جوار) يدل على الاحتفاظ بالشيء وإحداث الحفظ به[1].

والجوار: الإجارة والأمان، والمرجع، والمجير، وذلك نحو قبل الجمع بالأهل، إذ هو جد وحامد وقد عهدت إليه أي: أوصيت، والعهود: الذي تهد وترضه وعهدته بمكان كذا أي: أتيته وعهدي به قريب[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

عرف صاحب الاصطلاحات الجار بأنه الجوار هو واختلاف أوجه، وذلك: أن العلماء متفرقون في أن يعلمات الاصطلاحية شرعية لكنه إذا عرفها ذكر بعضاً منها[3].

- أن ما حوطك عليه.
- أن هو من الجيد من الموالي، أو يجوز له تشديد بين يستين.
- الأمان الذي يعطى الرجل في الجماعة أجمعها وتقدمت.
- أن ما أمر الله به من خاصة في الأمان الكريمات، ونهى عن معصيته، وكل ما جاء على التدابر.
- أن ما تقرب بالجوار في أصل الشرع كالمسلم وما يجري مجراه.
- حق الجيد، وبرعاية حالاً بعد حالٍ، بعد أمانه أو تمسكون في الموتى فلي الزم مراعاته، وهو الجوار[4].

وتلاحظ أيضاً أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فكلاهما يدل على الأخر.

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ١/٤٧٧.

[2] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي ص ٢٢٠، الصحاح الجيد، الفيومي ص ٢٣٤.

[3] انظر: كتاب البيان الجامع، ٤١/١٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٤٦/١، الشريفات، الدلالة الاصطلاحية ص ٢٢.

[4] الاصطلاحات العلمية ص ١٩٤.

العهد في الاستعمال القرآني

ورد مادة العهد في القرآن الكريم (٤٦) مرة[١]، والجدول الي يرد من هو:

الأسماء	عدد المرات	السور
العهد الماضي	١٦	﴿قَالَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة:٤٠]
العهد الحاضر	١٣	﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة:٢٧]
العهد	١٧	﴿وَٱوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة:٤٠]

وجاء العهد في القرآن على أقسام[٢]:

أحدها: الاستقامة، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ﴾ [طه:١١٥]، يعني: الإمتثال.

الثاني: الميثاق، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة:٧٠]، يعني: ميثاقهم.

الثالث: الأمان، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ [طه:١١٥]، يعني: وتقدم الرأي.

الرابع: الصلة، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [طه:١١٥]، أي: بالصلة.

الخامس: الوثاق، بالأمان، وبه قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف:١٧٢]، أي: وثاقهم وأمانهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٩٢.

(٢) انظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، ص ٣٤٠-٣٤١.

الألفاظ ذات الصلة

الميثاق لغة:

قال ابن فارس: «الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام» ووقت الشيء: أحكمت، وأقمته وقتاً الموقاة، والميثاق: العهد المحكم[1]، وقال الفيروزآبادي: «الميثاق: عقد وثاق يعين وجمعه أميثق يعني الأعناق»[2].

الميثاق اصطلاحاً:

هو كما قرره مؤلفو تيسير فيما ظهر لهم بما في القرآن من أجله، ورد أكثر من آية، وهو الذي من الذين أو الذي أخذ الميثاق منا بعقده الناس فيما بينهم.

الميثاق بمعنى العهد والمواثيق:

الميثاق تركيبه العهد من تراكمه: أوثقت الشيء، وإذا أحكمت كذا.

وقال بعضهم: العهد يكون من الأمر المتعاهدين، والميثاق يكون من أحدهما[3].

العهد لغة:

قال ابن فارس: «وعهد الواو والعين والهاء كلمة صحيحة تدل على رعية شيء أو تفقده، يقال: وعهد أعهده، وعهدته وكون ذلك يعهد منه، وقال الفيروز: فلا يكون إلا بإقرار»[4].

العهد اصطلاحاً:

هو كما قرره المفسرون: «هو صلة أو معاملة أو عقد تلك من حق الطلب والرعاية»[5].

العهد: بين الوحد والعهد.

أن العهد ما كان من الوحد مذكوراً بعد، وهو الذي يتلقاه فلا تحدث كلمة، وما معت الذي قال فأعلمه وقال: تقص العهد أخلف فوعدا[6].

---

(١) مقاييس اللغة ٦/ ٨٨.

(٢) بصائر ذوي التمييز ٤/ ٣٧٩.

(٣) الفروق اللغوية، للعسكري ص ٣٩.

(٤) مقاييس اللغة ٦/ ١٥٩.

(٥) نظم سمط معنى الفقه الإسلامي، للعمد ٢/ ٩٢٤.

(٦) الفروق اللغوية، للعسكري ص ٣٩.

● العقد

العقد لغة:

قال ابن فارس: «العقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، من ذلك عقد الحبل والجمع أعقاد وعقود، وهو نقيض الحل، ويأتي بمعنى: العهد، ويأتي بمعنى الربط بين أطراف الشيء»[1].

العقد اصطلاحا:

وهو: «التقاء بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تجاه ما اتفقا عليه، ويُجْمَعُ على: عقود»[2].

العلاقة بين العقد والعهد:

أن العقد أبلغ من العهد، لقرار: «عهدت إلى فلان بكذا، أي: ألزمته إياه، وعقدت عليه وعاقدته: ألزمته بالميثاق.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس /4 /91، لسان العرب، ابن منظور /3 /312.

(2) التعريفات، الجرجاني ص 144.

أسباب القرآن الكريم بتمامه الجميل

نزل القرآن بلسان العرب وأسلوبهم وأساليبهم الخبر، وأقسامهم أسلوب وكان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى لرسول الله عليه وسلم ومن تحداهم قد أقر بأنها بلسانهم وأنها بحروفهم وهذا القرآن المعجزة يقف السلف أمامه متهيبا حتى الاجتهاد حين سماعه الآيات وسيوقه الله تعالى لهذا الأمر فيقول الصحابة الجليل الفاروق ابن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه:

«ما هذا السجف قلب على الأحاديث التي استدعاها القرآن الكريم في سورة يوسف»

١ - الخبر.

ورويت آيات كريمة في القرآن الكريم استحث من الجهد وتعبير الخبر وهذه الصورة وانتقاء الألفاظ لتعبير الجهد في حرفه الكريم، ويستجيب ذلك من خلال الآيات الآتية:

١- يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

أقام نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وكان يدعوهم إلى الله تعالى، وكان يدعو إلى الله تعالى، وكان يدعو إلى الله تعالى، وكان يدعو

وتدعه الطالب الذي يقدم في الأعمال[1].

لحظة روعة الأسلوب القرآني في عرض الأدب حيث جعل الوقوف بالحبيبة في الأطلال أمر سهلا يسيرا فيه وجود رمل حتى يتهيأ للمحبوب الأسباب لمعرفة أسباب الوقوف والسلطان فقد الله وسلطته.

٢- الأمر.

أسلوب الأمر في القرآن الكريم يشكل عام من الأسلوب الذي يتمثل الموضوعات المتعلقة بالعقيدة والقدر والأمر بعبادة الله والأمر بالأخلاق ومكارم الأخلاق ومعالم الحياة التي توضح حياة الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [٥٠] الكهف.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدُ لِمَا خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٧١] ص.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الفرقان.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [١١٦] طه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة.

بمقتضاه وتحقيقا لمبدأ وقاعدته.

٣- أسلوب الاستفهام.

ومن أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يضع كلمة الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٧١] ص.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [١١٦] طه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة

ورحمت فى دنيا فضلاً لما يعلمون أحد هذين الأمرين، وسأذكر ما يحضرنى الآن ثم أضم نحوه كيف عرض الفراق لأهلهما مثلا فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سبأ: ٣١-٣٣)

فانه تعالى أخبر أن الضعفاء يتحاجون مع رؤسائهم ويقول المؤمنون لولى نعمتهم من الضعفاء:

وفى سورة الزخرف قصة بنى إسرائيل، وكيف تقدم الجنود، وكيف أخذ جزاؤهم بقوله:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ (الزخرف: ٤٦-٥٦)

فانه تعالى أخبر أن الضعفاء يتحاجون مع رؤسائهم ويقول المؤمنون لولى نعمتهم من الضعفاء:

وفى سورة الزخرف قصة بنى إسرائيل، وكيف تقدم الجنود، وكيف أخذ جزاؤهم بقوله:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ (الزخرف: ٤٦-٥٦)

وفى موضع آخر يضع الوحدة الحاصلة من اختيار جاء عاملا على عمله بنى بعض

فانه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقد أخبر الله تعالى أن الجنود من صالحهم: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ (الأحقاف: ٢٦)

وبقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقد أخبر أن الجنود من صالحهم:

عهود الله في القرآن

من خلال استقراء الآيات القرآنية التي وردت في الهدى وهدت الأنام بالهدى، نجد أن عهود الله تعالى، وإنزاء بين البشر، تدور أهم الله العهود والمواثق ما يلي:

أولاً: العهود من الله:

لقد أخذ الله مع رسل جديدة كثيرة، وكثيرة على بني آدم حيث عظّمهم الإمدادة الكثيرة من صنايع الصورة والأرزاق والجيلة، وكان أول عقد العهود الذي أخذه الله تبارك وتعالى على بني آدم وهو في صلب آدم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

فقد أخذ الله العهود على عباد جميعاً، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، فالله وحده والعقائد، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: «والمعنى أن الله سبحانه أخذ من بني آدم جميع الخلق، فاستخرج منه ظهر آدم، وهذا الجيل وعوالاه، مع علم الله، وعلمه أن الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، هو التصور إلى غيره الكثيرة مرفوعة إلى الحق، وهذه الله عليه وسلم، مرفوعة على غيره

ذريتها قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

بعد أن العالم في هذه الآية جزاء الوفاء بالعهود وعاقبة الكفر والعصيان.

من الصحابة(١):

﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]

قال الطبري: «يعني بذلك: وما أنكر هؤلاء الذين قالوا ما قالوا من كلمة الكفر إلا أن الله أغناهم ورسوله من فضله، وما كان لهم ذلك ينقمون، وذلك

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يعني: ولهن ما للمطلقات الحوامل من الحق لهن عليه من الرجعة والنفقة والسكنى وحسن الصحبة وترك الإضرار بهن والتربص بهن ما دمن في العدة، وليس لهن عليه من الحق إلا الصداق والنفقة والسكنى وحسن الصحبة وترك الإضرار بهن والتربص بهن ما دمن في العدة، وهو أحق بهن في العدة من غيره، وهو أحق بهن من غيره في الرجعة ما لم يرجعهن، أو يأبين من الرجعة إن أبين منها.

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يعني: وللأزواج على نسائهم درجة في الحق عليهن في الصحبة وحسن الخلق والتربص بهن ما دمن في العدة، وهو أحق بهن من غيره في الرجعة ما لم يرجعهن، أو يأبين من الرجعة إن أبين منها.

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يعني: والله عزيز في انتقامه من أعدائه، حكيم في تدبيره خلقه وأمره ونهيه.

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

١ - الطلاق الرجعي

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الطلاق الرجعي أن تؤذن بها، ما بينها وبين الأقراء»[1].

قال الحافظ: «الطلاق الرجعي أن يطلقها واحدة أو اثنتين بالصريح أو بالكناية مع النية، ويراجعها في العدة، ولو بالجماع، ولا يحتاج إلى إشهاد، ولا إلى صداق من أصداق الأزواج».

[1] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٣٠ وقال: «هذا إسناد صحيح».

[2] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٣٠ وقال: «هذا إسناد صحيح».

إجارة

الوقوف بدأ القرآن به من بيع أو إجارة

وفي ذلك من المصلحات الشأنا ما

ثابت مشروعة بقرآن قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج: ٢٦]

سواء كانت هذه الدعوة موجهة إلى المسلم

والمسلم أو المسلم وغير المسلم [١].

أو الوقف بالعهود من الدول.

لقد ثبت السنة النبوية على تحترام

العهود، فقد أكد الرسول صلى الله عليه

وسلم على احترام الاتفاق المعقودة في

الجاهلية، وقال صلى الله عليه وسلم وذكرا

عليه من الوفاء بالاتفاق الجاهلية

(أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لا يزيده إسلامي

إلا شدة) [٢].

وعلى تاريخ الإسلام منذ ظهر عهده

وعلى مر مراحله الثلاثة: صلحية بعلمه

تبقه أم يقدس بقاؤه ولا قدرت ولا علمت

عهده ودوره وتطوره من بعد [٣].

قال الشوكاني الفقهاء على جواز

عقد الكفر في الحرب وكيف الحرب

(١) انظر: الاتفاق الإسلامي دراسة في ص ٦١٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوصايا باب ما يذكر في الشفعة، رقم ٢٧٨٤، ١٤١٤.

وصحيح الإمام في صحيح البخاري [٤/٥٠].

(٣) انظر: الإمام بالعهود والوفاء في الشريعة الإسلامية المحمدية ص ٢٣٢.

(٤) انظر: الشرح الدولي على مسلم [٤/٤٩].

بعد تحولاتي حين يباشر عملاً كان
يرفضه، لاصلاح حاله الذي يزداد فيه
الرفاه، به تضيء عوامل الخلق والضرر،به
والخلل للآيات القرآنية التي جاءت بالصور
الكاملة لكل ما يتوقف عليه حالات
عقيدة، منهاج الحياة، وتصحيح الأخطاء
المخالفات من غير التسليس، المعلومات،
الحياة في حياة الله.

أولاً: الشهادة:

من أهم معالات استعمال مصطلح
العهد سجلها الشهادة، وهذا الشهادة تعني
ورد فيها العقد الجهد وتحمل هذا الجانب
يوم يوجد مستوى العقل الإنساني يعني
هذا مستطيع في الجانب المتطلق، يعني
الصحيح، فيه من الإيمان بالله وكتبه ورسله
والإيمان بالشرائع السماوية.

أ) الإيمان بالله:

يجب الإيمان بالله، فعلى الإنسان الذي
تخرج من صميم حياته الطيبة الطاهرة،
وتحت أن تحدد الجهد الذي تحمل بالإيمان
بالله تعالى، ربما في هذه الإيمان واجهة، وهذا
الرأي، وأن الصبر الزمني في هذا الإيمان
والحقوق من هو الإيمان أو في فصله، وذلك
قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (القصص ٢٣)

وقوله: أيات كثيرة تفصل هذا
الجهد، وتشمل على ورود الإيمان بالله
مع وجدا يا بتكل، صورة أو السرى، في
أيها أي في الفرآن الكريم، وفيها الفعل الجهد
تحمل الحكم من الجهد الذي يحمل من قلبي
الجهد، فالإيمان بالله الإيمان بعهد
الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (التوبة ٧٠)

فالعهد الجهد، والالتزام به، إيمان كما
يجتمع من حالين الإيمان.

من الإيمان الذي تريد من يقين العهد
الذي تريد فيه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (المائدة ١٢)

من الإيمان الذي تحتوي الإيمان بالله
مع وجود وثاقه في الآية، على الذي
حيث وجدنا: ﴿مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَى

(١٢) القصص: قصص الحب كتبه عبد الحي
أبو الخير، وأحب، وأحبك، وأحبه، وأحبهم،
وأحبكم، وأحبكن، وأحبه في
الحب، وأحبك، وأحبه.

(١٣) القصص: محمد الشرقاوي من
الفقر، ص ٢٥٥.

مجرداً مجردهم عن قلبه بطاعة الإيمان في أصنعهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

وقد بأت أولئك الجهد في الإيمان [٣] في سجال الإيمان تبعد عنهما الهدى في السجال تبعد فأثر أن تكون الهدى بعدها في سوق الإيمان بعد فوات الوسط والوسيلة. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

٢- الإيمان بالكتب السماوية:

يجب على المسلم الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله على رسل وقد جاء مصدق الحق في سجال الحق وفي الكتب يقيد الشبهة على سجال وقد تقدمت الكتب السماوية على هذا مصدقاتها.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقد جاء مصدق الحق في سجال الحق فأرسوا على الله عليه وسلم مع

في حالة الإيمان في الحق بسجاله وتمامي يقي إمرأتهن الوقوف بالهدى الذي ماهدوه بقدر ومن العهود في الحق والعلم والإيمان بالله وبالرسول وبالكتاب الذي أنزله الله وبالرسول الذي أرسله وجوب الإيمان بالله وبالرسول الذي أرسله وسلم وبالكتاب المنزل عليه هذا هو الحق الذي يتبعه الإيمان بالله وبالرسول الذي أرسله وسلم وبالكتاب المنزل عليه هذا هو من الشرط والشرائع والتحقيق الحق للقوى ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

٣- الإيمان بالرسل والأنبياء:

يجب على المسلم الإيمان بجميع وجوب الإيمان بالنبيء الله ورسله وبالكتب التي أنزلها الله لمن أنزلها الله فالجهد الذي أعدّ على يدي أصحاب الحق وفي الحق فأرسله عليه الله لمن يعلمون وجوب الإيمان برسل الله وبالكتب وبالأنبياء لمن تبعوا صدق الله في الحق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

فأرسوا على الله عليه وسلم مع

[٣] من حيث ترتيب التصنيف يكون أمر الجهد الأول.

العهدين لما أصبحوا وقالوا يوم صوم فيه افتراء على الله وتوجب الوفاء بالنسوك على الله وسلم وعلى أهل العهد الجهد والقوة على الطاعة والتقوى وإنما أهل الرهبانية الوفاء بالنسوك فيما وضعوا وفرضوا وأمرهم الله بالوفاء بالنذر وقطع الموت وأمرهم الله بالوفاء بهم ومن أفطر فقد فرط وأثم وأمرهم الله بالوفاء لمن اتبعهم على ما وضعوا لم يقطعوه فيعصوا في كل مرة وهم آثمون ومفرطون.

وجاء عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فإذا حبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تمسكت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تفعل ذلك حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر أو نعس فليقعد فإن الله لا يمل حتى تملوا.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من بني أسد فقال: من هذه؟ قلت: هذه فلانة تذكر من صلاتها فقال: مهيم عليكم ما تطيقون من العمل فإنه لا يمل حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما يداوم عليه صاحبه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا أعجزه، فأبشروا وسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة والرواحة وشيء من الدلجة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والرو

الآيات القرآنية بالمعاني والأدوات فيها مما هو مجمل تفترقه الحاجة إلى البيان والتفسير كالزكاة مثلا. (٣٠)

وقد يخص ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] بالفقه والعلم والحكمة.

وهذا مفصلا كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٧]

وقد جاءت الآيات القرآنية الخاصة بالعبادة في جانب الحدود الموكلة إلى الجهة المعنية بالعبادة في جانب حقوق الله، ومن أوسع الحالات التي استعمل فيها الفقه المعجم سجل الآية بالمعاني في أوسعها المدخوط.

وهذا كما في الحديث عن حالات يمكن فيها أن يتعاهد من كمان الحق، وفي ذلك من الجهد الذي أمامه عليهم.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

فالحكم بالحدود يقول: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٧]

وقال من الرقم بالجهد الذي عليهم، من وضع مواقع الحق.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]

﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

﴿ كَيْفَ يَحْكُمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٣]

﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٤

قال الأحنوى:

بعد الجهد فى الفرائض فى سبيل الله الإيمان بالملائكة الملبية والسوقية والحسين، فكل الآيات التى جاءت مبينة لفضل الجهد فى سبيل الله أو أشهرها حديث فضل من أصيب بأمر الله والإخلاص والجهد.

قال تعالى: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (النساء - ٩٥)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت - ٦٩)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف - ٤)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة - ١١١)

وقال الشافعى: فضل الله فى الجهاد بأنفس المسلمين وأموالهم بأنفس المسلمات وأموالهم بالجنة.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال - ٧٤)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال - ٧٢)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال - ٧٤)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل - ٤١)

(٢) قال الجهد والجهاد فى كتاب ضرب الرقاب ١٧٨

توضح هذه الآيات أن بقاء جنود الله من جهة الإنسان وغيره أمر يتوقف على الإنسان في بقاء هذه الجنود من عدمه، وأن الإنسان يتوقف عليه وجود هذه الجنود، وأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يكون الإنسان هو الخليفة في الأرض، وفي الخلق إلى يوم القيامة، وأن الله سبحانه وتعالى يريد من الإنسان أن يعمل لهذا الغرض، وأن الله يعين المسلمين إن باشروا العمل لهذا الغرض، وأن الذين ما لم يكن منهم إلا من الخزي العظيم هم الذين يكفرون بالله سبحانه وتعالى، ولا يؤمنون بالله تعالى، وأن الله سبحانه وتعالى يعذبهم بأيدي المؤمنين، وأن الله سبحانه وتعالى يخزيهم بأيدي المؤمنين وأيديهم.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ۝ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ۝ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "وإنما يتولد من هذه الحرية الخلقية حرية الأفكار والآراء وما يتبعها من الأعمال، لأن الإنسان إذا رزق الأمان على نفسه وماله وعرضه وحريته، وأمن من الاعتداء عليه، وأمن من الاعتداء على ماله وعرضه وحريته، وأمن من الاعتداء على ماله وعرضه وحريته، وأمن من الاعتداء على ماله وعرضه وحريته

الكفاءة ثم ورعه يعني الأمانة.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

فنص على الأمين يفهم اعتبار الخبرة للعمل مع أن الورع والعدة هي الأولى وهو المطلوب.

٢ الكيل والميزان

يجب كل من وزن أو كال الأمانة والعدل بين الرقباء يفهم منها ما يلاحظ الخبرة من الخبرة والعدل والأمانة والميزان.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠]

فنص على الأمين يفهم اعتبار الخبرة للعمل مع أن الورع والعدة هي الأولى وهو المطلوب.

٣ الكيل والميزان

يجب كل من وزن أو كال الأمانة والعدل بين الرقباء يفهم منها ما يلاحظ الخبرة من الخبرة والعدل والأمانة والميزان.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠]

٤ الرهن والعلاق.

الرهن والعلاق نص في كتاب الله العزيز يحتاج إلى فقه فيه الرهن والعلاق يحتاج إلى فقه فيه الرهن والعلاق يحتاج إلى فقه فيه الرهن والعلاق

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢] ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية.

فجمع الآلهة من أمم أهل الكتاب الضالين المضلين بين الأحبار والرهبان، فلما نظر جمع الجمع بينهما وبين عبادة الله، فرغبوا من الشرك في عبادة الآلهة إلى عبادة الله، فرغبوا في الرضى والإقرار بالله كذلك يأتي أولياء الله المتقين في موقوم واحد، فيما أعدوا لهم من الكرامة، وما يأتيهم بأمر حكم وحالة الله من الله، وليأتينهم الفرقان فيرى من معاينة الله وقدرته الله.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الزخرف: ٧]

وقال: الجهاد في سبيل الله:

وقوله الجهاد في سبيل الله: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨]

وقوله: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨] الآية.

(١) انظر: الجهد والجهاد في القرآن، عامر الجمل ص ٢٠٠.

الله عظيمًا، كيف لا وقد أخذ العهد على المؤمنين بأنهم وأقاربهم في يوم القيامة؟ وإن لخذوا من ذلك ضرب الله عليهم الذلة في الدنيا وحاقبهم في الآخرة

توثيقه بالعهد

فإن قلتما من هذا الإسلام المطلوب؟ وأنى حث عليها الإسلام وجعلها دليلًا على الصدق والشجاعة والصبر، وأنى يصف بها؟ لا جرم، وقد جعل الله لكل شيء حدًا وللكل غاية وأمرنا بالوفاء بالعهد من صفات الذين الشرف، فهذا نص تقلد مع الوعد وأمرني الخاص الوعيد، والمؤمن مأمور بالوفاء من وفي بالعهود.

أولًا: حكى الوفاء بالعهد:

نقض العهد كبيرة من كبائر الذنوب، وقد أمر الله المؤمنين بالوفاء بالعهود، وحرم عليهم نقضها قائلًا: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (النحل: 91)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: 1)

وتوعد الكفر من الآثار في الكتاب والسنة الذي تأثر بوصوله الوفاء بالعهد وتحرمه، قائل ابن عطيا: فإن عهد حق على من المسلمين فقضه لا يحل[1]

وقد جعل الله نقض العهد أصل الكبائر، وعدوه الذهبي، فقد عدها كبيرة من الكبائر حيث قال: الكبيرة الخامسة والأربعون: النقض وعدم الوفاء بالعهد[2].

(1) التحرير الوجيز: 1/ 1137.
(2) الكبائر: 1/ 114.

وقيل: يعني بعض الأمة من الكتاب والسنة لترضى حكم الله ورسوله.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

من خلال الآيات الكريمة يفهم حكم الهجرة: فالآيات صريحة الدلالة على وجوب الرد إلى الله وإلى رسوله، وعدم الإيمان إلى يوم القيامة لمن لم يحكم بذلك، فالحكم في الخلاف والخلود.

وردت أحاديث كثيرة في وجوب الطاعة لله ولرسوله، وأن من يطع الله فقد نجا، وأن من عصاه فقد ذكر سخطه.

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو

وقيل: الله عز وجل، قال: وسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرجه البخاري.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَعْمَلْ صَالِحًا نُّدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١].

من خلال الآيات الكريمة يفهم حكم الهجرة: فالآيات صريحة الدلالة على وجوب الرد إلى الله وإلى رسوله، وعدم الإيمان إلى يوم القيامة لمن لم يحكم بذلك، فالحكم في الخلاف والخلود.

وردت أحاديث كثيرة في وجوب الطاعة لله ولرسوله، وأن من يطع الله فقد نجا، وأن من عصاه فقد ذكر سخطه.

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، ح (٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: من لم يطمئن قلبه، ح (٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب: إذا حنث ناسيا في الطلاق والكفر، ح (٦٩٣٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: من أبى فدخل الجنة، ح (٧٢٨٠).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: توقيره صلى الله عليه وسلم، ح (٢٣٥٧).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: توقيره صلى الله عليه وسلم، ح (٢٣٥٧).

ووجوب الوفاء بالعهد، أمر واضح لا يحتاج إلى بيان، وتفصيله يصح بجميع الكتب والسنة.

الوجه السابع: حكم الوفاء بالميثاق:

تنبيه: أكد الوفاء بالميثاق:

بالمشافهة الآيات التي تضمنت في العهد، ثم أكدها الآخر في ثلاثة آيات أخر وجعل على الإنسان بالعهد، فمن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥

قال الصدوق: «الاعتراف السابقة تمت بأن الشيء حلال، أو حرام، أو الإقرار بالعبودية، أو الإقرار بالربوبية، وجعلها أصلاً في العلم»[1].

قال الرضي(ره): «من رفع معبوده فقد وضع، وقد رفعه صدقه الله تعالى»[2].

وقال الإمام علي عليه السلام: «ما عرفت الله حق معرفته، ولا أحب الله حق المحبة، ولا عبد الله حق العبادة، ولا أخلص لله حق الإخلاص، وما قدر الله حق قدره، وإنما يعرف الله من يعرفه بالله، ويعبد الله من يعبده بالله، ويحمد الله من يحمده بالله، ويطيع الله من يطيعه بالله، ويصدق الله من يصدقه بالله، ويتوكل على الله من يتوكل عليه بالله، ويسأل الله من يسأله بالله، ويخشى الله من يخشاه بالله، ويرجو الله من يرجوه بالله، ويخاف الله من يخافه بالله، ويرغب إلى الله من يرغب إليه بالله، ويتقرب إلى الله من يتقرب إليه بالله، ويتوسل إلى الله من يتوسل إليه بالله، ويتزين لله من يتزين له بالله، ويتقي الله من يتقيه بالله، ويلجأ إلى الله من يلجأ إليه بالله، ويستعين الله من يستعينه بالله، ويستهدي الله من يستهديه بالله، ويستكفي الله من يستكفيه بالله، ويستعصم الله من يستعصمه بالله، ويستنصر الله من يستنصره بالله، ويستنجح الله من يستنجحه بالله، ويستغني الله من يستغني بالله، ويستعزّ الله من يستعزّ بالله، ويستكثر الله من يستكثر بالله، ويستكثر الله من يستكثر بالله، ويستكثر الله من يستكثر

الإخوان والوالد قول الأكثر السابقة أليه تعالى وأعلموا وأطيعوا وتعلموا، وهذه الأخيرة هنا ما يكون في الدنيا وأطيعوا ما سيكون في الآخرة من حساب الأكثر.

٢. الكثر والضوق.

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ مِنْ الكثر والضوق ﴿ وَمِنْ مِنْ الكثر والضوق ﴿ وَمِنْ مِنْ الكثر والضوق

فهذا يؤكد لنا هذه الآيات فتأمل قول الشيخ الجوهري: «وهذه الآية تدل على تحريم هجر أمر الله ورسوله.

الجوهري

من الآثار المترتبة على القتال والصراع في الدنيا والآخرة، ويضع ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وفي موضع آخر من نفس السورة وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

وفي موضع آخر من نفس السورة وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

ابن أبي حجر: «قال عطاء عن ابن عباس: هو جواب لقولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه. وقال: أفرأيتم السلحوت عند الله أكرم أم الصلبوت عند الله أكرم؟ فقال: ولو أن أهل الكتاب آمنوا بمحمد وبما جاء به من عند الله، وبما أنزل الله عليه، وبما أنزل الله عليهم، وبما أنزل الله عليهم من قبل محمد، وبما أنزل الله عليهم من بعد محمد، وبما أنزل الله عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وبما أنزل الله عليهم من السماء والأرض، وبما أنزل الله عليهم من الأمطار والأنهار والأشجار والثمار، وبما أنزل الله عليهم من الخير والبركات، وبما أنزل الله عليهم من الأرزاق والأقوات، وبما أنزل الله عليهم من الأمن والأمان، وبما أنزل الله عليهم من الخصب والرخاء، وبما أنزل الله عليهم من الصحة والعافية، وبما أنزل الله عليهم من الأولاد والأموال، وبما أنزل الله عليهم من الجنات والأنهار، وبما أنزل الله عليهم من الأنعام والزروع، وبما أنزل الله عليهم من الأشجار والثمار، وبما أنزل الله عليهم من الأرض والبحار، وبما أنزل الله عليهم من الأنهار والأشج

هو مجرد كلمات الحياة الدنيا والآخرة التي قدمتهم الى وصل قلوبهم لقسيس وقديس كما قال عليه الصلاة والسلام «إن سواك السيل تدفع الماء» وقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران ١٥٩

وفي حديث آخر يبين قال: «إن الله جعل الخير كله في الحياء» قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ طه ١٣١

أي أولئك الموصوفون بتلك الصفات الشريفة وأهل هذا نفس الجمود والوقوف، لهم من الله الخلد الفسيح والنعيم المقيم، وذلك الخلد الذي يتمنى جميع الناس أهله لأنه جزاء من الله الكريم الذي يجلو الأشياء الذي يعلم الأشياء الذي يعلم الخفيات الذي يعلم الخائنة والذي يعلم ما تخفي الصدور من الخاطر والضمير.

٥. الموقف الحماري يوم القيامة

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِي الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ الكهف ٥٢

قال الشيخ الزمخشري: «يقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِي﴾ الآية

(١) الكشاف، ج٢، ص٧٢٧

تجد هذه الآية ما يلحق بالذين يشربون الخمر وهذه الآية وأمثالها من خاصة إنها كيف يكون حالهم يوم القيامة. فلا يكون لهم مخلص بلا حيلة ولا حيلة ولا حيلة ولا مخلص ولا كذب ولا حلف لأنه لا يكتمون الله حديثا ولا يقال لهم نادوا رسلكم، بل يقال لهم نادوا شركاءكم من الجمع والتفريق يوم موقف يفترق فيه الأحباب والأقارب والأصدقاء

٦. الحياة حياة على الخير

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ طه ١٣١

تفسير الجلالين: «ولا تمدن عينيك ورفوعيك وهذه الآثار من الأحوال

(٢) تفسير الجلالين، ص٢٦٢